والنبات والمعادن ويدرك حدوث بعضها بالدليل وهو طريان
العدم فان العدم ينافي القدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث اما الصغرى فلانها لا تخلو عن الحركة او السكون وهما حادثان
لما عرفت واما الكبرى فلان ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الازل لزم
ثبوت الحادثات في الازل وهو محال وملزوم المحال محال فثبت ان
العالم حادث وقول المصنف يقينا منصوب على انه حال اي متيقنا
او مفعول مطلق احدثه لا لاحتياجه الاله ولو اراد تركه لما ابتداه
فيه مسئلتان الاولى ان المحدث للعالم هو الله تعالى اذ العالم جائز
الوجود والعدم ولا يختص بالوجود دون العدم الا بمخصص وهو الفاعل
له وهو الله كما جاء به الشرع ودل عليه العقل فان احدنا ليس بقادر على
خلق جارحة لنفسه او رد سمع او بصر في كمال قدرته وتمام عقله فمن كونه
نطفة او عدما اولى فوجب ان الخالق هو الله تعالى ودل على انفراده بذلك
دلالة التمانع المشار اليها في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا اذ لو جاز كونه اثنين لجاز ان يريد احدهما شيئا
والاخر ضده الذي لا ضد له غيره كحركة زيد وسكونه بان تتعلق
الارادتان معا بايجادهما في وقت واحد لان كلا منهما امر ممكن
في نفسه وكذا التعلق بالارادة بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين
بل بين المرادين والممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال فيمتنع وقوع
المرادين وعدم وقوعهما لامتناع اجتماع الضدين المذكورين
وارتفاعهما فتعين وقوع احدهما فيكون مريده هو الاله دون الاخر
لعجزه فلا يكون الاله الا واحدا الثانية انه فاعل بالاختيار لا بالذات
ان اراد فعل وان اراد ترك اذ الكل متعلق بارادته ومشيئته فما شا
كان وما لم يشا لم يكن فهو لما يريده فعال وليس في الخلق له مثال
فيه مسئلتان الاولى انه فعال لما يريد وهو رد على الفلاسفة القائلين بانه الاولى
موجب بالذات وقد نطق القران العزيز بانه فعال لما يريد فقال اهل
السنه هو على عمومه في الخير والشر وقالت المعتزله انما يريد الخير

لقوله فهو

فهو

لقوله تعالى فعال لما يريد له دون الشر وقد اشار الى
مذهبهم القاضي عبد الجبار مخاطبا للاستاذ ابي اسحق بقوله
سبحان من تنزه عن الفحشاء فاجابه الاستاذ بقوله سبحان من
لا يجري في ملكه الا ما يريد الثانية انه ليس في الخلق اي شيء
له مثال لانه لو حصلت المماثلة بينه وبين خلقه لم يكن احد
لان الواحد هو الذي لا مثل له اذ لو كان له مثل لزم
كونه خالقا ومخلوقا وقديما وحادثا معا لان ما وجب
للمثل وجب لمثله وكل ذلك محال بالعقل فليس كذاته ذات
ولا كفعاله فعل ولا كصفاته صفات جلت الذات القديمة
عن ان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان يكون للذات الحادثة
صفة قديمة ولهذا اعظم الله المنة على اهل التوحيد واجزل
النعمة على ذوي التحقيق حيث اعتق اسرارهم عن رق عبودية
ما له مثل وعبادة ما له شكل ولما كان المعبود سبحانه لا مثل
له حق للعابدين ان لا يذروا مقدورا الا بذلوه ولا يغادروا
ميسورا في طلبه الا بذلوه اذ لا تجوز بذل المهج في طلب العزيز الذي
لا مثل له سبحانه وتعالى قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني جمع اهل
الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احداهما اعتقاد ان كل ما
تصور في الاوهام فالله تعالى بخلافه لان الذي يتصور في
الاوهام مخلوق لله تعالى والله تعالى خالقه والثانية اعتقاد
ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وفي ذلك
سبحانه ذلك بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة
والايجاز بقدرته لكل مقدور جعل ۞ وعلمه لكل معلوم شمل
فيه مسئلتان الاولى ان قدرته تعالى شاملة لكل مقدور
من الممكنات الجواهر والاعراض الحسنة والقبيحة النافعة
والضارة ومتعلقات قدرته لا تتناهى وان كان كل ما تعلقت
به بالفعل متناهيا فمتعلقاتها بالقوة غير متناهية وبالفعل
متناهية وهكذا القول في متعلقات علمه تعالى واشار بقوله مقدور
جعل الى ان متعلق القدرة الممكنات اما المستحيلات
والعدم مرفا بالنسبة للوجود لم تصلح ان تكون محلا لتعلق القدرة

[illegible]